فقال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الذين عصوا وقد ذكرنا من قبل ان النداء على ست مراتب و
نداء مدح ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نزلت في وفد بني تميم
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهم سبعون او ثمانون منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر و
عطارد بن حاجب وذلك حين قالوا ايذن لشاعرنا وخاطبنا في الكلام فعلت الاصوات
واللغط فنزلت الاية لا ترفعوا اصواتكم عند رسول الله فوق صوته ويقال نزلت في ثابت ابن قيس
ابن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع صوته ثم قال عز وجل ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض يعني لا تدعونه باسمه كما يدعو الرجل الرجل منكم باسمه ولكن عظموه ووقروه
وقولوا يا رسول الله ويا نبي الله ثم قال عز وجل ان تحبط اعمالكم يعني ان فعلتم ذلك فتحبط حسناتكم
وانتم لا تشعرون اذا ذكر يحبطها وقال بعضهم من عمل كبيرة من الكبائر يحبط جميع ما عمل من الحسنات
واحتج بهذه الاية ان تحبط اعمالكم ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر وانما ذكر هاهنا
ابطال العمل لان في ذلك استخفافا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن قصد استخفاف النبي صلى الله عليه وسلم يكفر
فلما نزلت هذه الاية دخل ثابت ابن قيس بيته وجعل يبكي ويقول انا من اهل النار فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال انك من اهل الجنة بل غيرك من اهل النار قال يا رسول الله لا اتكلم
بعد ذلك الا سرا او ما يشبه السر فنزل الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وروى ثابت
عن انس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم وكان ثابت ابن قيس رفيع الصوت فقال انا الذي كنت ارفع
صوتي وحبط عملي انا من اهل النار فجلس في اهله حزينا ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما
قال فقال بل هو من اهل الجنة فقال انس لكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما
كان يوم اليمامة وفينا بعض الانكشاف فجاء ثابت ابن قيس وقد تحنط ولبس كفنه فقال بئس
ما تعودون اقرانكم فقاتلهم حتى قتل قوله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يعني اخلص الله قلوبهم ويقال اصفى الله قلوبهم من المعصية
للتقوى يعني جعل قلوبهم موضعا للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم اي ثواب وافر يعني في الجنة

يعني يجعل ثوابهم في الدنيا ان يخلص قلوبهم للتقوى وفي الاخرة اجر عظيم ثم قال عز وجل
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات فالحجرات جمع الحجرة ويقال حجرة وحجرات مثل ظلمة وظلمات
وطلحة وطلحات وقرئ في الشاذ الحجرات بنصب الجيم وقراءة العامة بالضم ومعناهما واحد نزلت
الاية في شان نفر من بني تميم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اسامة بن زيد فانتهى الى قبيلة وهي تسمى
بني العنبر فاغار عليهم وسبا ذراريهم فجاء جماعة منهم ليشتروا اسراهم او يفدوهم فنادوه وكان
وقت الظهيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرة فنادوه من وراء الحجرة وكان لازواج النبي صلى
الله عليه وسلم حجرات فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم كلموه في امر الذراري فقال الواحد منهم احكم فقال
هل تان تخلي نصف الاساري ونبيع النصف منا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانهم لو لم ينادوه لكان
يعتقهم كلهم وروى معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من وراء الحجرة فقال يا محمد
ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله تعالى فنزل ان الذين ينادونك
الاية ثم قال عز وجل والله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ثم قال عز وجل
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني المصطلق ليقبض الصدقات فخرجوا اليه ليبجلوه ويعظموه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم
عداوة في الجاهلية فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال خرجوا باسلحتهم ومنعوا مني الصدقة وطردوني
وارادوا قتلي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث لقتالهم فجاءوا الى المدينة وقالوا يا رسول الله
لما بلغنا قدوم رسولك خرجنا ان نبجله ونعظمه فانصرف عنا فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
فعل الوليد بن عقبة فنزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا يعني كذاب بنبا يعني بحديث بخبر كذب
فتبينوا يعني قفوا وتعرفوا ولا تعجلوا ان تصيبوا يعني لكي تصيبوا قوما بجهالة وانتم تعلمون نادمون
فتصبحوا يعني فتصيروا على ما فعلتم نادمين قرا حمزة والكسائي فتثبتوا بالتاء والباقون بالياء
فتبينوا مثل ما في سورة النساء ثم قال عز وجل للمؤمنين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم

يبجلونه ويعظمونه
وطردوني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)